تأويل آية ﴿فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾
دراسة عقدية نقدية

The interpretation of verse (so, wherever you (might) turn, there is the face "wajh" of Allah)
(Critical Theological Study)

د. عبدالرحمن بن صالح الذيب
Dr. Abdulrahman bin Saleh Al Theeb
أستاذ العقيدة المشارك بقسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية بجامعة المجمعة
Associated Professor of Doctrine in Islamic Department -Education College- Al-Majmaa University
البريد الإلكتروني: a.s.altheeb@mu.edu.sa

الاستقبال - Received: 2022/10/20، **القبول** - Accepted: 2023/03/01، **النشر** - Published: 2023/06/15
رابط DIO: 10.36046/2323-056-205-008

المستخلص

تتناول الدراسة ذكر اختلاف أقوال علماء أهل السنة في معنى (وجه) الوارد في آية (١١٥) من سورة البقرة، وهل قول من فسر الوجه الوارد في الآية بالجهة أو القبلة يدخل قوله في التأويل الذي هو حمل الكلام على غير ظاهر السياق.

وخلصت الدراسة إلى أن جميع أقوال السلف في الآية لا تدخل في التأويل المذموم، حيث أن هذه التفاسير داخله عند قائليها في ظاهر الكلام أو هو ما يظهر من سياق الآية، كما استعرضت الدراسة عدة نظائر لتفسير بعض الآيات نظير ما جاء في تفسيرهم لهذه الآية.

الكلمات الدلالية: (وجه الله، التأويل، تفسير القرآن، صفات الله).

ABSTRACT

The study addresses the different sayings of the sunnah scholars in the meaning of (face “wajh”) which is mentioned in verse No. (115) of)Al-Baqarah Surah(, or does the sayings of the people who interpret the word (wajh) in the verse by (Direction or Qibla), be regarded within in the interpretation of the meaning which is to interpret the speech without the apparent context.

The study concludes that all sayings of predecessors in verse meaning does not mean the “blamed interpretation”, As these interpretations are within the ultimate meaning of the verse according to their speakers in the apparent meaning of the verse or it is what appears from the context of the verse, also the study addresses several analogues for the interpretation of some verses similar to what was mentioned in their interpretation of this verse.

Key words:

(The Face of Allah, Interpretation, interpretation of the Quran, Allah’s attributes).

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فقد ثبت عن بعض السلف تفسيرهم قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:١١٥] على أنها القبلة، فكان هذا ذريعة لبعض أهل الكلام ادعاء أن السلف الصالح أولوا هذه الآية حين فسروا الوجه هنا بالقبلة أو الجهة، ومن ثم زعموا أيضا أن أئمة السلف يرتضون التأويل، وهو –عندهم- أحد طريقي أهل السنة في تعاملهم مع نصوص الصفات الخبرية.

ولما كان هذا الكلام تضمن مغالطات عدة، كان لا بد من دراسة هذه الدعوى، خاصة وأنها لا تزال تطرح في المحافل الكلامية، وبعض الأبحاث المحكمة، ومن آخرها ما رأيته في بحث بعنوان "مذهب ابن عباس في تأويل آيات الصفات الوجه أنموذجا"(١) وبحث آخر بعنوان "المظنونات من الآيات المتشابهات في نصوص الصفات"(٢) وآخر بعنوان "التفويض والتأويل عند السلف"(٣).

فرأيت دراسة هذه الدعوى ومناقشتها من خلال هذا البحث، وقد جاء على مقدمة، وتمهيد وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفق ما يلي:

خطوات البحث:

مقدمة ثم التمهيد تضمن تقرير معتقد أهل السنة في ثبوت صفة الوجه لله سبحانه.

المبحث الأول: التأويل، تعريفه وأنواعه.

المبحث الثاني: بيان قول أئمة أهل السنة في عد آية البقرة من آيات الصفات. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ذكر أقوال أئمة السنة في الآية.

المطلب الثاني: عرض أدله الفريقين والترجيح بينها.

---

(١) يأتي التعريف به ضمن الدراسات السابقة

(٢) بحث محكم من إعداد: د.مؤيد محمود المشهداني ، والمنشور في مجلة الجامعة العراقية، ع ٥٤ مج ١(٢٠٢٢ م)

(٣) بحث محكم من إعداد: عيفان،د.عادل شافي، والمنشور في مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، ع ١٧ مج ٤ (٢٠١٣ م).

المبحث الثالث: في بيان عدم صحة نسبة التأويل للسلف من خلال أقوالهم في تفسير الآية ونظائرها.

خاتمة، ذكرت فيها أبرز النتائج والتوصيات.

هدف البحث وأسباب اختياره:

١- تحرير ما نسب إلى بعض أئمة السنة من آراء في تعاملهم مع نصوص الصفات.

٢- إظهار اطراد أقوال أهل السنة في الأخذ بظواهر نصوص الصفات مع تنزيه الله عن مشابهة خلقه وبعدهم عن التأويل المذموم.

٣- إظهار تقبل أئمة السنة لاختلاف التنوع في دلائل النصوص إذا كان له ما يوجبه.

الدراسات السابقة:

هذا البحث كنت كتبته قديما، على أمل أن أرجع إليه لاحقا، وبين ابتداء كتابته وتحريره ظهرت عدة بحوث تتعلق بالكلام على الآية، ومنها:

١– بحث في مشكل قوله تعالى: "ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله إن الله واسع عليم" إعداد: د.أحمد بن سعيد المالكي أستاذ التفسير المساعد بجامعة الملك خالد بأبها، نشر في مجلة تعظيم الوحيين المجلد ٤ العدد ٧.

٢– بحث "مذهب ابن عباس في تأويل آيات الصفات الوجه أنموذجا"، إعداد سالم أبو بكر سالم الهدار وأنس محمد أحمد، المنشور في مجلة العلوم والبحوث الإسلامية عام ٢٠١٦ المجلد ١٧ العدد ٢.

أما البحث الأول فمع أهميته إلا أن عناية صاحبه وفق تخصصه التفسير كما هو واضح، على أنه سلط الضوء على خلاف أئمة السنة في عد الآية من آيات الصفات، دون عرض أدلتهم ومناقشتها، ودون الخوض في مبحث نسبة التأويل لهم.

وأما البحث الثاني فصاحبه نسب التأويل لابن عباس، بل للسلف قاطبة، وأتكأ عليه في تقرير التأويل المذموم ونسبته للسلف، فاحتاج الأمر إلى مناقشة ما ذكره في أمر عقدي غاية في الأهمية.

والله أسأل أن أكون وفقت فيما قيدته في هذا البحث، وأن يجعل عملي خالصا لوجهه الكريم.

والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آلة وصحبه وسلم.

تمهيد: في تقرير معتقد أهل السنة في ثبوت صفة الوجه لله سبحانه

من أصول الإيمان عند أهل السنة والجماعة الإيمان بجميع ما جاء في الكتاب والسنة مما لله عزوجل من الأسماء الحسنى والصفات العلى من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل[1]

ومن تلك الصفات التي جاء إثباتها في الكتاب والسنة صفة الوجه لله تبارك وتعالى. قال تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ [الرحمن:٢٧] ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [القصص:٨٨]، قال أبو المظفر السمعاني[2] رحمه الله: (قد ذكر الله تعالى الوجه في كتابه في أحد عشر موضعا وهو صفة لله تعالى ، وتفسيره قراءته والإيمان به) [3].أهـ

وأما الأحاديث المتضمنة إثبات صفة الوجه لله عز وجل فكثيرة ، ومنها قوله ﷺ عن ربنا عز وجل: « حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه»[4]، وقال أيضا : «جنتان من فضَّة آنيتهما وما فيهما، وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم، إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن»[5]، واستعاذ بوجهه فقال ﷺ : «أعوذ بوجهك»[6]، وكان من دعاء النبي ﷺ : « وأسألك لذة النظر إلى وجهك»[7].

---

(١) انظر: الصابوني، "عقيدة السلف أصحاب الحديث". تحقيق بدر البدر، (ط الأولى، الكويت: دار السلفية) (ص٤)؛ وابن تيمية، "مجموع الفتاوى" ، محقق عبد الرحمن بن قاسم (ط الأولى، المدينة النبوية: مجمع الملك فهد ،١٩٩٥). (٣: ٣)

(٢) منصور بن محمد التميمي المروزي، قال فيه عبدالغافر الفارسي : هو وحيد عصره في وقته فضلا وطريقة وزهدا وورعا، ونعته الذهبي: بالامام العلامة مفتي خراسان، توفي سنة (٤٨٩ هـ)، انظر: الرافعي، عبد الكريم "التدوين في أخبار قزوين" ([ط]، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ) (٤: ١١٨)؛ والذهبي، "سير أعلام النبلاء"، تحقيق: شعيب الأرناؤوط،(ط ٣، بيروت: مؤسسة الرسالة،١٤٠٥ هـ) (١٩: ١١٤)

(٣) السمعاني، أبو المظفر، "تفسير القرآن"، تحقيق ياسر إبراهيم وصاحبه، (ط الأولى، الرياض: دار الوطن، ١٤١٨هـ) (١: ١٢٦)

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه (١ : ١٦١) برقم: (١٧٨)

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٦ : ١٤٥) برقم: (٤٨٧٨) ومسلم في صحيحه (١ : ١٦٣) برقم: (١٨٠)

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه (٦ : ٥٦) برقم: (٤٦٢٨)

(٧) أخرجه النسائي في سننه (٣ : ٦٣) برقم: (١٣٠٤)

ولذا استفاضت أقوال أهل السنة في إثبات هذه الصفة لله سبحانه، وأفردوا فصولا في مصنفاتهم في ذكر أدلتها.

وممن فعل ذلك الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه في كتاب الاعتصام بالسنة[١]، والإمام ابن خزيمة في كتاب التوحيد[٢]، والحافظ أبو القاسم اللألكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة[٣] ، والحافظ أبو القاسم التيمي[٤] في بيان الحجة في شرح عقيدة أهل السنة[٥]، ...وغيرهم كثير

وهذا موجزٌ من أقوال بعض أئمة السنة رحمهم الله في ثبوت صفة (الوجه) لله سبحانه وتعالى:

قال الإمام ابن خزيمة رحمه الله بعد أن سرد الآيات في إثبات الوجه لله تعالى :(أثبت الله لنفسه وجها وصفه بالجلال والإكرام.. فنحن وجميع علمائنا من أهل الحجاز وتهامة واليمن والعراق والشام ومصر ..مذهبنا أنا نثبت ما أثبته الله لنفسه.. من غير أن نشبه وجه خالقنا بوجه أحد من المخلوقين. عز ربنا أن يشبه المخلوقين، وجل ربنا عن مقالة المعطلين، وعز أن يكون كما قاله المبطلون...)[٦]أهـ . وقال الحافظ أبو عثمان الصابوني[٧] رحمه الله في بيان عقيدة السلف أهل الحديث: (وكذلك يقولون في جميع الصفات التي نزل بذكرها القرآن

---

(١) جاء في كتاب الأعتصام بالسنة من صحيح البخاري: (باب قول الله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾).

(٢) ابن خزيمة، "كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل"، تحقيق د.عبد العزيز الشهوان، (ط ١، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤١٤هـ.) (١: ٢٤)

(٣) انظر: اللالكائي، "شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة"، تحقيق: د.أحمد بن سعد الغامدي، ([ط]، الرياض: دار طيبة، ١٤٢٣هـ) (٣: ٤٥٧)

(٤) إسماعيل بن محمد بن الفضل القرشي التيمي الاصبهاني الملقب بقوام السنة، نعته الذهبي بالإمام العلامة الحافظ، شيخ الإسلام، توفي سنة (٥٣٨ هـ)، انظر: الذهبي، "سير أعلام النبلاء"(٢٠: ٨٠)؛ والرافعي، "التدوين في أخبار قزوين" (٢: ٣٠٢)

(٥) انظر: المجلد الأول ص ١٩٩

(٦) ابن خزيمة، "كتاب التوحيد"، (١ : ١٤)

(٧) إسماعيل بن عبدالرحمن بن أحمد النيسابوري، نعته الذهبي بالامام العلامة المفسر المحدث، شيخ الاسلام، وقال: كان من أئمة الاثر، له مصنف في السنة واعتقاد السلف، ما رآه منصف إلا واعترف له، توفي سنة (٤٤٩ هـ) انظر: الذهبي،"سير أعلام النبلاء"(١٨: ٤٠)

ووردت بها الأخبار الصحاح من السمع والبصر والعين والوجه ... وغيرها من غير تشبيه لشيء من ذلك بصفات المربوبين المخلوقين،..) [١]. وقال الشيخ عبد الغني المقدسي رحمه الله: (ومن الصفات التي نطق بها القرآن وصحت بها الأخبار الوجه.. فهذه صفة ثابتة بنص الكتاب وخبر الصادق الأمين، فيجب الإقرار بها والتسليم كسائر الصفات الثابتة بواضح الدلالات.)[٢]

وقال ابن القيم رحمه الله: (أن الصحابة رضي الله عنهم والتابعين وجميع أهل السنة والحديث والأئمة الأربعة، وأهل الاستقامة من أتباعهم متفقون على أن المؤمنين يرون وجه ربهم في الجنة،...فمن أنكر حقيقة الوجه لم يكن النظر عنده حقيقة) [٣].أهـ

(١) الصابوني، "عقيدة السلف أهل الحديث"، ص: ٥- ٦

(٢) المقدسي، عبدالغني ، "كتاب الاقتصاد في الاعتقاد"، تحقيق: أحمد بن عطية الغامدي، (ط الأولى، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ، ١٤١٤هـ.)، ص ٩٦

(٣) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر،"الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة" (المختصر) (ط الأولى، القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٣هـ.)، ص ١٧٩

المبحث الأول: التأويل، تعريفه وأنواعه. (١)

التأويل في اللغة بمعنى الرجوع يقال: آل الشيء يؤول أولا ومآلا أي رجع(٢). قال تعالى: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأۡوِيلَهُۥ﴾ [الأعراف:٥٣]، قال قتادة: "تأويله"، عاقبته(٣)، وقال أبو عبيد: التأويل المرجع، والمصير(٤).

ويأتي التأويل في اللغة بمعنى التفسير، قال أبو العباس ثعلب(٥): "المعنى والتفسير والتأويل واحد"(٦)، وجاء في دعاء النبي ﷺ لابن عباس: (..وعلمه التأويل) أي تفسير القرآن عند أكثر العلماء.(٧). وذكر الحافظ ابن كثير أن "التأويل يطلق، ويراد به في القرآن معنيان: أحدهما التأويل بمعنى حقيقة الشيء وما يؤول أمره إليه، ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَالَ يَـٰٓأَبَتِ هَـٰذَا تَأۡوِيلُ رُءۡيَـٰيَ مِن قَبۡلُ﴾ [يوسف:١٠٠] وله: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأۡوِيلَهُۥۚ يَوۡمَ يَأۡتِي تَأۡوِيلُهُۥ﴾ [الأعراف:٥٣] أي

(١) تعددت البحوث وكثرت في الكلام على مبحث التأويل وأنواعه والمقبول منه و المذموم ، لذا رايت أن أجمل الكلام عنها، اكتفاء بالأبحاث السابقة، ومنها : رسالة في حقيقة التّأويل لعبد الرحمن المعلمي؛ ومقدمة د. محمّد السّليماني لكتاب قانون التّأويل لابن العربي (ص ٢٣٠– ٣٨٣)، وغيرها ، وأتوسع فقط فيما له تعلق مباشر ببحثي هذا .

(٢) انظر : الأزهري، "تهذيب اللغة"، ([ط]، بيروت: دار إحياء التراث العربي،٢٠٠١) (١٥: ٣١٤)؛ وابن فارس ، "معجم مقاييس اللغة"، ([ط]، لبنان: دار الفكر، ١٩٧٩) (١: ١٥٩).

(٣) ابن جرير الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، (ط الثالثة ، مؤسسة الرسالة،٢٠٠٠م) (١٢: ٤٧٨)؛ وانظر: ابن فارس، "معجم مقاييس اللغة"، (١: ١٦٠)

(٤) ابن المنذر ،أبو بكر ، "التفسير"، تحقيق: سعد بن محمد السعد، (ط الأولى المدينة النبوية: دار المآثر، ١٤٢٣ هـ)(١: ١٢٩)

(٥) ثعلب هو: أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني البغدادي، ترجم له الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٤: ٥)، فنعته بالعلامة، المحدث، إمام النحو، .. صاحب (الفصيح والتصانيف)، توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين.

(٦) الأزهري، "تهذيب اللغة"، (٣: ١٣٥)، و انظر: الفيروزآبادى، "القاموس المحيط"، عناية: محمد نعيم العرقسُوسي، (ط٨، لبنان: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٦ هـ) (ص: ٥٨٧)؛ و ابن منظور، لسان العرب (ط الثالثة، بيروت: دار صادر١٤١٤ هـ) (١٥: ١٠١)

(٧) انظر: ابن الجوزي، "كشف المشكل من حديث الصحيحين"، تحقيق علي حسين البواب، ([ط]، الرياض: دار الوطن)، (٢: ٣٤١) ؛ وابن الملقن، "التوضيح لشرح الجامع الصحيح"، (ط الأولى، سوريا: دار النوادر، ١٤٢٩ هـ) (٣: ٣٨٣)؛ وابن حجر، أحمد بن علي، "فتح الباري شرح صحيح البخاري"، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (ط الأولى، بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩ هـ) (٧: ١٠٠)

حقيقة ما أخبروا به من أمر المعاد، ... و المعنى الآخر، وهو التفسير والبيان والتعبير عن الشيء كقوله: ﴿نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ﴾ [يوسف:٣٦]أي بتفسيره..." [١].

وأما التأويل في الاصطلاح، فيختلف معناه باختلاف أهل الاصطلاح.

فأهل التفسير ومن وافقهم يستعملون التأويل بمعنى التفسير، وهذا ظاهر في استعمال العلامة ابن جرير الطبري وغيره من المفسرين[٢].

أما في اصطلاح الأصوليين وأهل الكلام فهو: صرف الكلام عن ظاهره إلى معنى يحتمله[٣].

وهذا الاصطلاح لم يكن عند السلف، على ما بينه الإمام ابن تيمية رحمه الله بقوله: "وأما التأويل بمعنى صرف اللفظ عن مفهومه إلى غير مفهومه فهذا لم يكن هو المراد بلفظ التأويل في كلام السلف، اللهم إلا أنه إذا علم أن المتكلم أراد المعنى الذي يقال أنه خلاف الظاهر جعلوه من التأويل الذي هو التفسير، لكونه تفسيرا للكلام وبيانا لمراد المتكلم به، أو جعلوه من النوع الآخر الذي هو الحقيقة الثابتة في نفس الأمر التي استأثر الله بعلمها لكونه مندرجا في ذلك لا لكونه مخالفا للظاهر"[٤]. وهذا الصرف إن كان لدليل معتبر قبل، إن كان هو إخبارا عن مراد

(١) ابن كثير، إسماعيل أبو الفداء، "تفسير القرآن الكريم". (ط الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية. ١٤١٩هـ) (١: ٤٢٧)

(٢) انظر: ابن جرير الطبري ، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، (١: ٨٩، ٩٣)؛ وابن المنذر، "التفسير" (١: ٨٦)؛ و ابن كثير، "تفسير القرآن الكريم" (١: ٨- ٩)، وسمى ابن جرير الطبري تفسيره بجامع البيان في تأويل القرآن، وكثيرا ما يأتي في كلامه رحمه الله: (اختلف أهل التأويل في المعنى الذي أنزل الله جل ثناؤه فيه هذه الآية....)، انظر مثلا (١: ٣٩٩) منه.

(٣) الزركشي، بدر الدين، "البحر المحيط في أصول الفقه"، (ط الأولى، دار الكتبي، ١٤١٤هـ)، (٥: ٣٧) ؛ وانظر: الآمدي، علي، "الإحكام في أصول الأحكام"، تحقيق سيد الجميلي، (ط الأولى ، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٤هـ)، (٣: ٥٩)؛ والرازي، محمد بن عمر، "أساس التقديس"، تحقيق أحمد حجازي السقا، ([ط]، مصر: مكتبة الكليات الأزهرية" (ص: ٨٥)؛ والجرجاني، علي بن محمد، "التعريفات"، (ط الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٠٣هـ) (ص: ٧٢).

(٤) ابن تيمية، "كتاب الصفدية"، تحقيق: محمد رشاد سالم، (ط الثانية، مصر: مكتبة ابن تيمية، ١٤٠٦هـ) (١: ٢٩١)

المتكلم[١]، وإلا فلا. قال أبو محمد ابن حزم: "التأويل نقل اللفظ عما اقتضاه ظاهره وعما وضع له في اللغة إلى معنى آخر فإن كان نقله قد صح ببرهان وكان ناقله واجب الطاعة فهو حق وإن كان نقله بخلاف ذلك اطرح ولم يلتفت إليه وحكم لذلك النقل بأنه باطل"[٢]

وبه يتبين أن التأويل منه ما يقبل، ومنه ما هو باطل مردود، والأخير ينعته بعض أهل العلم بالتحريف[٣]،

وهو فيما إن كان المعنى المنقول إليه لا يحتمله اللفظ، أو كان الحمل لغير دليل معتبر.

قال الإمام ابن تيمية: "كان السلف ينكرون التأويلات التي تخرج الكلام عن مراد الله ورسوله التي هي من نوع تحريف الكلم عن مواضعه،... وقد ينكرون من التأويل الذي هو التفسير ما لا يعلم صحته فننكر الشيء للعلم بأنه باطل أو لعدم العلم بأنه حق.."[٤]

على أن ما وسمناه بالمقبول لا بد فيه من عدة أمور، ذكرها أهل العلم، وجمعها العلامة ابن القيم في كتابه الصواعق، وهذا ملخصها[٥]:

---

(١) انظر: ابن قيم الجوزية، محمد، "الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة"، (ط الثالثة، الرياض: دار العاصمة) (١: ٢٠٢) ، وما سبق من كلام الإمام ابن تيمية.

(٢) ابن حزم، علي بن أحمد، "الإحكام في أصول الأحكام"، (ط الأولى، القاهرة: دار الحديث، ١٤٠٤هـ) (١: ٤٣)

(٣) انظر: ابن خزيمة، "كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل"، (١: ١٩٧) وابن تيمية، "مجموع الفتاوى" (٣: ٦٧)؛ والشاطبي، "كتاب الاعتصام"، ([ط]، مصر: المكتبة التجارية الكبرى) (١: ١٣٤)؛ وابن عثيمين، "شرح العقيدة السفارينية"، (ط الأولى، الرياض: دار الوطن للنشر، ١٤٢٦ هـ) (١: ٩١). قال العلامة ابن أبي العز الحنفي في شرحه على العقيدة الطحاوية (١: ٢٨): (..كثر التحريف الذي سماه أهله تأويلا ليقبل ، وقل من يهتدي إلى الفرق بين التحريف والتأويل . إذ قد يسمى صرف الكلام عن ظاهره إلى معنى آخر يحتمله اللفظ في الجملة تأويلا ، وإن لم يكن ثم قرينة توجب ذلك ، ومن هنا حصل الفساد . فإذا سموه تأويلا قبل وراج على من لا يهتدي إلى الفرق بينهما .) وعده الزركشي إن كان لغير دليل لعبا، قال في البحر المحيط في أصول الفقه (٥: ٣٧): (التأويل ...إن حمل لدليل فصحيح، .. أو لما يظن دليلا ففاسد، أو لا لشيء فلعب).

(٤) ابن تيمية، "كتاب الصفدية"، (١: ٢٩١)

(٥) انظر: ابن قيم الجوزية، "الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة" (١: ٢٨٩)؛ وانظر أيضا: ابن قدامة، الموفق، "كتاب البرهان في بيان القرآن"،(ط الأولى، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٢٥هـ) =

الأمر الأول: بيان احتمال اللفظ للمعنى الذي تأوله المتأول في ذلك التركيب الذي وقع فيه. قال ابن القيم: "فإن اللفظ قد لا يحتمل ذلك المعنى لغة، وإن احتمله فقد لا يحتمله في ذلك التركيب الخاص"(١)

الأمر الثاني: بيان تعين ذلك المعنى الذي تأوله.

الأمر الثالث: إقامة الدليل الصارف للفظ عن ظاهره

الأمر الرابع: أن يسلم الدليل الصارف عن معارض.

ومما يمثل له مما توافرت فيه الشروط – إن عد تأويل(٢)- كلام السلف في قوله تعالى: ﴿فَٱلْيَوْمَ نَنسَىٰهُمْ كَمَا نَسُوا۟ لِقَآءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا﴾ [الأعراف:٥١]. فقد فسرها ابن عباس وغيره: أي نتركها(٣) .

قال الفيومي(٤) في المصباح المنير في معاني (النسيان) في لغة العرب: [هو] (مشترك بين

(ص:١٤٦)؛ وابن تيمية، "مجموع الفتاوى" (٦: ٣٦٠)

(١) ابن قيم الجوزية، "الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة" (١: ٢٨٩)

(٢) ذلك أن سياق الآية ظاهر في إرادة معنى الترك، فليس هو حينئذ من حمل الكلام على غير ظاهره. وأما قوله تعالى: (ما ننسخ من آية أو ننسها) [سورة البقرة:١٠٦]. ف(ننسها) هنا بضم النون الأولى في قراءة الأكثر، فلم يضف النسيان إلى نفسه، ولذا جاء في تفسير السلف إضافة النسيان إلى النبي ﷺ ، وفي مصحف عبد الله بن مسعود:(ما ننسك من آية..)، [انظر ابن جرير الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (٢: ٤٧٤)]، وجاء في قراءتها ايضا: (ننسأها) بفتح النون الأولى وفتح السين ثم همزة ساكنة، أي نؤخرها. قال أبو زرعة بن زنجلة (ت ٤٠٣) في حجة القراءات (ص: ١٠٩): "قرأ ابن كثير وأبو عمرو (أو ننسأها) أي نؤخر حكمها ...وقرأ الباقون (أوننسها) بضم النون .. معناه ننسك نحن يا محمد وقرأ سعد أو تنسها المعنى أو تنسها أنت يا محمد" ، وانظر أيضا: الفراء، يحي بن زكريا، معاني القرآن، (ط الأولى، مصر، دار المصرية للتأليف والترجمة)، (١: ٦٤)، وبه يتبين أنه ليس هو من الحمل على غير الظاهر.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٥: ١٤٩٢)

(٤) أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس: لغوي، اشتهر بكتابه (المصباح المنير)، عاش إلى بعد سنة ٧٧٠ ، انظر: ابن حجر، "كتاب الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة"، ([ط]، الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية ١٣٩٢هـ) (١: ٣٧٢)، والزركلي، خير الدين، "كتاب الأعلام"، (ط الخامسة عشر، لبنان: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢ م)، (١: ٢٢٤)

معنيين أحدهما ترك الشيء على ذهول و غفلة ..و الثاني الترك على تعمد)[١]. وحمله على المعنى الثاني متعين، حيث هو أحد معانيه في اللغة، والسياق يدل عليه، وأيضا فالنسيان الذي هو الغفلة والذهول؛ مما ينزه الله عنه، وقد قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾[مريم: ٦٤]، وقال: ﴿قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَٰبٍۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾ [طه: ٥٢]

وهنا سؤال يطرح: وهو أن ما ورد في نصوص الكتاب والسنة مما ظاهره أنه صفة لله تعالى، هل يقبل حمله على غير ظاهره، دفعا للتشبيه أو التمثيل. واستدلالا بقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١]؟

والجواب: أن هذا الكلام تضمن أن نصوص الصفات ظاهرها التشبيه والتمثيل! وهذا قول منكر، ينزه كلام الله وكلام رسوله عنه، حيث تضمن أن الله أطلق ألفاظا في مقام الثناء على نفسه ظاهر ما يفهم منها – هو ضد ذلك من– النقص والتشبيه، تعالى الله عن ذلك، وترك للقارئ حملها على خلاف هذا الظاهر، بأمور لا يحسنها إلا الخاصة من الناس!

ولو قيل هذا فيما يكتبه أحد متكلميهم في كتاب يمتدح فيها نفسه: أن ما كتبته حسن غير أن ما وصفت به نفسك تضمن التنقص لها، وقد فهمناه على غير ظاهرها إحسانا للظن بك، لكان هذا من أعظم الطعن في كتابه. ووصف صاحبه بالعي والعجز عن البيان، فكيف يوصف بمثل هذا كلام رب العالمين سبحانه!، والمأثور من أقوال سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام.

وهذا القول هو ما تصرح به الجهمية – ومن وافقهم[٢] –، الذين ذم السلف صنيعهم.

قال العلامة ابن القيم مظهرا قبح مقالة هؤلاء المعطلة: " قد ادعيتَ أيها الجهمي أن ظاهر القرآن الذي هو حجة الله على عباده، والذي هو خير الكلام وأصدقه وأحسنه وأفصحه...[فنسبته] إلى أقبح النقص والعيب، .. فيكون سبحانه قد وصف نفسه بأقبح

---

(١) الفيومي، "كتاب المصباح المنير في غريب الشرح الكبير"، ([ط]، بيروت، المكتبة العلمية) (٢: ٦٠٤)

(٢) انظر: المعتزلي، محمد بن علي، "كتاب المعتمد"، (ط الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣ هـ)، (١: ٢٩٩)؛ وابن فورك، مشكل الحديث (ص: ٣٧، ٤٥، ١٢٠ ...)؛ والغزالي، "الاقتصاد في الاعتقاد" (ص: ٣٨)؛ والآمدى، "غاية المرام في علم الكلام" (ص: ١٣٨)؛ ومحمد عبده، "رسالة التوحيد" (ص: ٧)

الصفات في ظاهر كلامه، فأي طعن في القرآن أعظم من طعن من يجعل هذا ظاهره؟ "(١)

وآثار السلف في ذم صنيع الجهمية كثيرة جدا: "قال عبد الرحمن بن مهدي: وذكر عنده أن الجهمية ينفون أحاديث الصفات ، ويقولون: الله أعظم من أن يوصف بشيء من هذا، فقال عبدالرحمن: قد هلك قوم من وجه التعظيم..، وقال حماد بن سلمة: من رأيتموه ينكر هذه الأحاديث، فاتهموه على الدين.. وقال أبو معمر الهذلي: من زعم أن الله تعالى لا يتكلم ولا يبصر ولا يسمع ولا يعجب ولا يضحك ولا يغضب، ذكر أحاديث الصفات فهو كافر بالله.."(٢)

وقال الإمام أبو زرعة الرازي –فيما نقله أبو القاسم التيمي(٣)–: "المعطلة النافية الذين ينكرون صفات الله عز وجل التي وصف بها نفسه في كتابه ، وعلى لسان نبيه ﷺ، ..ويتأولونها بآرائهم المنكوسة على موافقة ما اعتقدوا من الضلالة، وينسبون رواتها إلى التشبيه، فمن نسب الواصفين ربهم تبارك وتعالى بما وصف به نفسه في كتابه وعلى لسان نبيه ﷺ من غير تمثيل ولا تشبيه إلى التشبيه فهو معطل ناف .."

وقد تواتر النقل عن السلف في إمرار الصفات على ظاهرها من غير تأويل: قال الأوزاعي: 'كان الزهري ومكحول يقولان : أمروا الأحاديث كما جاءت(٤)، وقال الوليد بن مسلم: سألت سفيان والأوزاعي ومالك بن أنس والليث بن سعد عن هذه الأحاديث فقالوا نمرها كما جاءت(٥)، وقال وكيع: أدركنا إسماعيل بن أبي خالد، وسفيان، وسليمان يحدثون

(١) ابن قيم الجوزية، "الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة"، (١: ٢٣٩) بتصرف يسير، وهو ما جعلته بين المعكوفتين.

(٢) التيمي، "الحجة في بيان المحجة" (١: ٤٧٦– ٤٧٧)

(٣) التيمي، "الحجة في بيان المحجة" (١: ٢٠٣، ٢١٢) وسياق ما في المطبوع يفهم أن الكلام بتمامه لأبي زرعة، والله أعلم..

(٤) أخرجه أبو زرعة في تاريخه (ص: ٦٢١)، وانظر: د.عبدالعزيز المبدل ، "أقوال التابعين في مسائل التوحيد والإيمان"، (ط الأولى، الرياض: دار التوحيد، ١٤٢٤هـ)، الأثر رقم (١٣١٢)

(٥) أخرجه الخلال في السنة (رقم ٣١٣)؛ وانظر: د.عبدالرحمن الذيب ، "بحث أقوال أتباع التابعين في الاعتقاد"، رسالة دكتوراه، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، الأثر رقم (١٧٨) .

بهذه الأحاديث ولا يفسرون شيئا[(١)].

ولذا جاء عن أئمة السنة نفي التأويل ــ الذي هو الحمل على غير الظاهر – لنصوص الصفات مطلقا، فلم يخصوا النفي بالتأويل الذي لا دليل له، لما تقرر من أن الواجب في نصوص الصفات إجراؤها على ظاهرها. قال أبو إسحاق ابن شاقلا[(٢)] في نصوص الصفات : ".. تلقاها العلماء بالقبول، فليس لأحد أن يمنعها ولا يتأولها ولا يسقطها لأن الرسول ﷺ لو كان لها معنى عنده غير ظاهرها لبينه ولكان الصحابة حين سمعوا ذلك من رسول الله ﷺ سألوه عن معنى غير ظاهرها فلما سكتوا وجب علينا أن نسكت حيث سكتوا ونقبل طوعاً ما قبلوا." [(٣)].

قال أبو القاسم التيمي: ".. **جميع ما ورد من الأحاديث في الصفات**... كل ذلك بلا كيف و**لا تأويل** نؤمن بها إيمان أهل السلامة والتسليم لأهل السنة "[(٤)]،

وقال: ".. قد نص أحمد على القول **بظاهر الأخبار** من غير تشبيه ولا تأويل." [(٥)]

وكلامهم في هذا كثير، ولذا قرر الإمام أبو عثمان الصابوني أن مذهب السلف فيما جاء في الكتاب والسنة من صفات الرب سبحانه إثباتها، "وأنهم ..ينتهون فيها إلى ما قاله الله تعالى، وقاله رسوله ﷺ من غير زيادة عليه ولا إضافة إليه، ولا تكييف له ولا تشبيه، ولا تحريف

---

(١) أخرجه الدارقطني في كتاب الصفات (رقم ٥٨)؛ وانظر: الذيب، د.عبدالرحمن، بحث أقوال أتباع التابعين في الاعتقاد، رقم (١٩٠) ، والتفسير المنفي في كلام السلف هو الخوض في الكيفية، لا تفسير معنى الكلمة ودلالتها في لغة العرب، وقد جاء صريحا في كلام الإمام أبي عبيد القاسم بن سلام، بقوله: (هذه أحاديث صحاح،... وهي عندنا حق لا شك فيه، ولكن إذا قيل كيف وضع قدمه وكيف ضحك؟ قلنا: لا نفسر هذا ولا سمعنا أحدا يفسرها)، [راجع: التيمي، "الحجة في بيان المحجة"، (ط الأولى، الرياض: دار الراية، ١٩٩٠) (١ : ٤٧٥)].

(٢) إبراهيم بن أحمد بن عمر البغدادي البزاز، أبو إسحاق المعروف بابن شاقلا، قال أبو يعلى ابن الفراء: كان رجلا جليل القدر، وقال الذهبي: كان رأسا في الاصول والفروع، توفي سنة (٣٦٩ هـ)، انظر: أحمد بن ثابت الخطيب، "كتاب تاريخ بغداد"، (ط الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧ هـ) (٦: ١٧) والذهبي، "سير أعلام النبلاء"(١٦: ٢٩٢)

(٣) ابن أبي يعلى، أبو الحسين، "طبقات الحنابلة"، تحقيق: محمد حامد الفقي، ([ط]، بيروت: دار المعرفة)، (٢: ١٣٢)

(٤) التيمي، "الحجة في بيان المحجة"، (١: ٢٥٩)

(٥) التيمي، "الحجة في بيان المحجة" (١: ٤٧٣)

ولا تبديل ولا تغيير، **ولا إزالة للفظ الخبر عما تعرفه العرب، وتضعه عليه بتأويل منكر، ويجرونه على الظاهر..)** (١)

وقال أبو يعلى الفراء الحنبلي: " أعلم أنه لا يجوز رد هذه الأخبار، على ما ذهب إليه جماعة من المعتزلة، ولا التشاغل بتأويلها على ما ذهب إليه الأشعرية والواجب حملها على ظاهرها، وأنها صفات لله تعالى لا تشبه سائر الموصوفين بها من الخلق، ولا نعتقد التشبيه فيها، لكن على ما روي عن شيخنا وإمامنا أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، وغيره من أئمة أصحاب الحديث، أنهم قالوا في هذه الأخبار: أمروها كما جاءت، **فحملوها على ظاهرها في أنها صفات لله تعالى لا تشبه سائر الموصوفين..**" (٢)

وقال الإمام ابن عبدالهادي المقدسي: " ولا يجوز إحداث تأويل في آية أو سنة لم يكن على عهد السلف ولا عرفوه ولا بينوه للأمة ، فإن هذا يتضمن أنهم جهلوا الحق في هذا وضلوا عنه ، واهتدى إليه هذا المعترض المستأخر ، فكيف إذا كان التأويل يخالف تأويلهم ويناقضه ، وبطلان هذا التأويل أظهر من أن يطنب في رده" (٣)

---

(١) الصابوني، "عقيدة السلف أصحاب الحديث"، ص ٦

(٢) ابن أبي يعلى، أبو الحسين، "كتاب إبطال التأويلات" ، تحقيق: محمد الحمود النجدي، ([ط]، الكويت: دار إيلاف الدولية)، (١: ٤٣)؛ وانظر الذهبي، "كتاب العلو للعلي الغفار" ص: ٢٥٠

(٣) ابن عبد الهادي، "كتاب الصارم المنكي في الرد على السبكي"، (ط الأولى، لبنان: مؤسسة الريان، ١٤٢٤هـ) ص: ٣١٨

المبحث الثاني: بيان قول أهل السنة في عد آية البقرة من آيات الصفات

اتفق أئمة السنة رحمهم الله على إثبات صفة الوجه لله تبارك وتعالى، على ما تقدم بيانه، ثم اختلفوا في دلالة آية البقرة على إفادة ذلك، على قولين:

القول الأول: أن الوجه في الآية المراد به الصفة الذاتية، وعليه فهذه الآية من آيات الصفات.

القول الثاني: أن الوجه في الآية ليس المراد به الصفة، بل القبلة فلا تعد حينئذ من آيات الصفات.

ولكل قول ذهب فريق من أهل السنة. وهو ما سأتناوله في المطلب التالي:

المطلب الأول: ذكر أقوال علماء أهل السنة في آية البقرة هل من آيات الصفات؟

ذكرت فيما سبق أن أهل السنة قد افترقوا في آية البقرة هل هي من آيات الصفات على قولين.

أولا: ذكر من رأى أنها من آيات الصفات

ذهب إلى عدها من آيات الصفات(١) جماعة منهم:

١. الأمام أحمد رحمه الله.

فقد عدها ضمن آيات الصفات التي يحتج بها على الجهمية من القرآن الكريم فيما حكاه عنه ابنه عبدالله في كتاب السنة(٢)، ونقله عنه أيضا أبو بكر الخلال في كتاب السنة(٣).

٢. عثمان بن سعيد الدارمي في رده على بشر المريسي. فقد ذكر هذه الآية ضمن

---

(١) الجزم بعَدّ من استشهد بالآية على صفة الوجه أنه من القائلين بأنها من آيات الصفات محل تردد عندي، ذلك أن المستدل قد يتوسع في حشد جميع الأدلة التي قد يستفاد منها ذلك، وإن كان بعضها محل احتمال، اتكاء على الصريح منها، لكن جاء عن بعضهم كعثمان الدارمي وابن خزيمة ما هو صريح في عدها من آيات الصفات.

(٢) الشيباني، عبد الله ابن الأمام أحمد، "السنة"، تحقيق د. محمد القحطاني، ([ط]، الدمام: دار ابن القيم، ١٤٠٦ هـ) (٢: ٥١٢)

(٣) الخلال، أبو بكر، "كتاب السنة"، تحقيق: د.عطية الزهراني، (ط الأولى، الرياض: دار الراية، ١٤١٠ هـ)(٦: ٤٩-٧٣)

الآيات التي يستدل بها على صفة الوجه. ثم قال: فالخيبة لمن كفر بهذه الآيات كلها..

وقال أيضا : غير أنا نقول كما قال الله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦) وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ (٢٧)﴾ [الرحمن:٢٦، ٢٧] أنه عنى الوجه الذي هو الوجه عند المؤمنين ، لا الأعمال الصالحة ، ولا القبلة ... [١]

٣. ابن خزيمة حيث استدل بالآية في باب (ذكر إثبات وجه الله) في كتاب التوحيد[٢] له .

٤. قوام السنة أبو القاسم إسماعيل بن محمد التيمي الأصبهاني (ت ٥٣٥هـ) في كتابه "الحجة في بيان المحجة"، حيث استدل بالآية في إثبات صفة الوجه [٣] .

٥. ابن القيم فيما صرح به في كتابه (الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة) حيث قال رحمه الله: (الصحيح في قوله: ﴿فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:١١٥] أنه كقوله في سائر الآيات التي ذكر فيها الوجه. فإنه قد اطرد مجيئه في القرآن والسنة مضافا إلى الرب تعالى على طريقة واحدة ومعنى واحد ، ...) [٤].

٦. العلامة ابن سعدي رحمه الله ، حيث قال في تفسيره[٥] لهذه الآية في (تيسير المنان): "فيه إثبات الوجه لله تعالى على الوجه اللائق به تعالى ، وأن لله وجها لا تشبهه الوجوه" .

---

(١) الدارمي، "كتاب نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد"، بتحقيق رشيد الألمعي، (ط الأولى، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤١٨هـ) (٢: ٧٠٩)

(٢) انظر: ابن خزيمة، "كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل" (١: ٢٤-٢٥)

(٣) انظر: التيمي، "الحجة في بيان المحجة" (١ : ١٩٩)

(٤) انظر: ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر،"الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة" (المختصر)، (ص ٤١٣)

(٥) السعدي، عبد الرحمن، "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان"، تحقيق عبد الرحمن اللويحق، (ط الأولى، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ)، ص ٦٣

ثانيا: ذكر من لم يعد هذه الآية من آيات الصفات

نقل عن جماعة تفسير الآية بما يخرجها أن تكون من آيات الصفات، أو هو صرح بذلك، فمنهم:

١. ابن عباس ، قال ابن أبي حاتم في تفسيره : حدثنا أبو سعيد الاشج ثنا عبدة بن سليمان الكلابي عن نضر بن العربي عن عكرمة عن ابن عباس: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:١١٥]: قبلة الله، أينما توجهت شرقا أو غربا[١].

٢. مجاهد بن جبر. فقد صح عنه أنه فسر هذه الآية بـ (قبلة الله)[٢]. ونسب هذا أيضا إلى الحسن وقتادة ومقاتل بن حيان[٣].

٣. الشافعي، قال رحمه الله في كلامه على الآية : (يعني –والله أعلم– فثم الوجه الذي وجهكم الله إليه)[٤].

٤. ابن جرير الطبري. قال في تفسيره لهذه الآية: (وأما قوله تولوا فإن الذي أولى بتأويله أن يكون تولون نحوه وإليه ... الذي تتوجهون إليه وجه الله بمعنى قبلة الله .)أهـ[٥].

---

(١) ابن أبي حاتم، عبدالرحمن، "التفسير"، تحقيق: أسعد محمد الطيب، ([ط]، لبنان: المكتبة العصرية)، (١: ٢١٢)

(٢) سبق تخريجه (ص٤)

(٣) أما قول الحسن فأشار إليه ابن أبي حاتم تفسيره (١: ٢١٢) ولم يسق سنده، ولعل مبناه على ما رواه برقم (١٣٨١) (١: ٢٥٧) ، وأما اثر قتادة فعند الطبري في تفسيره (٢: ٥٢٩) رقم (١٨٣٦) ، وأما مقاتل فنسبه هذا إليه البغوي في تفسيره وغيره

(٤) البيهقي،"كتاب أحكام القرآن للشافعي جمع البيهقي"، (ط الثانية، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١٤ هـ) (١: ٦٤)؛ والبيهقي، "كتاب الأسماء والصفات"، تحقيق عبد الله الحاشدي، (ط الأولى، جدة: مكتبة السوادي) (٢: ١٠٦)

(٥) ابن جرير الطبري ، "جامع البيان" (٢: ٥٣٥) ويؤكد هذا أيضا أنه حين نقل خلاف أهل العلم في المراد بـ(وجه الله) في الآية قدم قول من فسرها بـ(قبلة الله)، وجعل قول من قال أن المراد (وجه الله) أي ذا الوجه أي صفة له، رابع الأقوال وآخرها، فكأنه مضعفا له ، والله أعلم . وأما قوله رحمه الله في تفسيره أيضا لهذه الآية : (ومعنى الآية إذاً ولله ملك الخلق الذي بين المشرق والمغرب يتعبدهم بما شاء، =

٥. أبو المظفر السمعاني. حيث صرح عند تفسيره[١] لهذه الآية أنها لا يراد بها الصفة

٦. ابن تيمية. قرر هذا في عدة مواضع، منها ما جاء في _مجموع الفتاوى _، حيث قال رحمه الله: (.. ليست هذه الآية من آيات الصفات، ومن عدها في الصفات فقد غلط، كما فعل طائفة، فإن سياق الكلام يدل على المراد حيث قال: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:١١٥] والمشرق والمغرب الجهات، والوجه هو الجهة... ولهذا قال ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ أي: تستقبلوا وتتوجهوا. والله أعلم)) [٢]

٧. أعضاء اللجنة الدائمة للإفتاء برآسة الشيخ عبد العزيز ابن باز.

فقد جاء في إجابتهم لاستفتاء عن معنى الآية: (..كلمة (وجه الله) ..يراد بها قبلة الله كما ذكر مجاهد والشافعي رحمهما الله تعالى ، فإن دلالة الكلام في كل موضع بحسب سياقه، وما يحف به من قرائن ...) [٣]

ومنهم من يحكي قولا ثالثا، وهم من يرون أن الآية تدل على الصفة وعلى الجهة، وقد أشار إلى هذا القول الإمام ابن تيمية رحمه الله، فقال:" من الناس من يسلم أن المراد بذلك جهة الله أي قبلة الله ولكن يقول: هذه الآية تدل على الصفة وعلى أن العبد يستقبل ربه.. باعتبار أن من استقبل وجه الله فقد استقبل قبلة الله "[٤]

ويحكم بما يريد ، عليهم طاعته ، فولوا وجوهكم أيها المؤمنون نحو وجهي ، فأنكم أينما تولوا وجوهكم فهنالك وجهي .)أهـ . فليس قوله هنا صريحا في إرادة الصفة، فأنه لم يفسر الآية بغير لفظها، ولصريح كلامه السابق، والله أعلم

(١) السمعاني، أبو المظفر، "تفسير القرآن"، (١: ١٢٦)

(٢) ابن تيمية، "مجموع الفتاوى" (٣: ١٩٣)

(٣) اللجنة الدائمة، "فتاوى اللجنة الدائمة، جمع أحمد الدويش"، ([ط]، الرياض: دار العاصمة)، المجموعة الثانية (٢: ٣٦٣)، وممن ذهب إلى هذا أيضا الشيخ عبداللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ ، كما في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية (٣: ٢٤٨)، قال رحمه الله: (..سياق الآية الكريمة يدل على أنها في شأن القبلة..).

(٤)ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، (٦: ١٧)

والتحقيق أن هذا القول لا يخالف القول الأول في مسألتنا هذه، فإن القائلين بأن الآية من آيات الصفات، لا يمنعون دلالتها على استقبال الجهة أو القبلة، فالخلاف هنا ليس في دلالة الآية وما يستفاد منها، إنما هو في لفظ (وجه الله) الوارد في الآية، هل هو من إضافة الصفة إلى الموصوف، أم إضافة تخصيص وتشريف؟. فأصحاب القول الأول ، وكذا من يرى أنها تدل على المعنيين، يرون أنها من إضافة الصفة إلى الموصوف. وأما أصحاب القول الثاني فإنهم يذهبون أن الإضافة هنا إضافة تخصيص وتشريف، وهذا يخرجها أن تكون من آيات الصفات.

المطلب الثاني: عرض أدلة الفريقين والترجيح بينها.

أرى لزاما قبل عرض أدلة الفريقين بيان منشأ الخلاف بين القولين. ذلك أن لفظ "الوجه" من الألفاظ المشتركة، فقد يطلق ويراد به مستقبل الشيء كما يقال وجه الحيوان ووجه الحائط، ويطلق ويراد به الوجهة أو الجهة.

قال في الصحاح: (الوجه معروف والجمع الوجوه...والوجه والجهة بمعنى ، والهاء عوض من الواو ، يقال هذا وجه الرأي أي هو الرأي نفسه ...)(١)

وفي تهذيب اللغة: "قال الليث: الوجه مستقبل كل شيء، والجهة النحو، تقول كذا على جهة كذا، وتقول رجل أحمر من جهته الحمرة، وأسود من جهته السواد، والوجهة القبلة.."(٢).

وما ذكرته هو –فيما أرى– ما أشار إليه الإمام ابن تيمية رحمه الله حين قال: (لفظ الوجه يشبه أن يكون في الأصل مثل الجهة، كالوعد والعِدة،.. لكن فعله حذفت فاؤها، وهي أخص من الفعل.. فيكون مصدرا بمعنى التوجه والقصد، كما قال الشاعر:

أستغفر الله ذنبا لست أحصيه   رب العباد إليه الوجه والعمل

ثم إنه يسمى به المفعول، وهو المقصود والمتوجه إليه، كما في اسم الخلق، ودرهم ضرب الأمير ونظائره. ويسمى به الفاعل المتوجه إليه كوجه الحيوان، يقال: أردت هذا الوجه أي هذه الجهة والناحية، ومنه قوله: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾﴾ [البقرة:١١٥] أي قبلة الله ووجهة الله، هكذا قال جمهور السلف ، وإن عدها بعضهم في الصفات ...)(٣).

(١) الجوهري، "الصحاح في اللغة"، (ط الثانية، لبنان: دار العلم للملايين)،(٦ :٢٢٥٤)

(٢) الأزهري، "تهذيب اللغة"، (٦: ٣٥١)

(٣) ابن تيمية، ""مجموع الفتاوى"" (٢: ٤٢٨- ٤٢٩)

وعلى غرار ذلك توسع ابن القيم في بيان "الوجه" بالمعنى الأول، فقال رحمه الله: (والوجه في اللغة مستقبل كل شيء لأنه أول ما يواجه منه، .. وهو في كل محل بحسب ما يضاف إليه، فإن أضيف إلى زمن كان الوجه زمنا، وإن أضيف إلى حيوان كان بحسبه، وإن أضيف إلى ثوب أو حائط كان بحسبه، وإن أضيف إلى من ليس كمثله شيء كان وجهه تعالى كذلك) (١)، أي على ما يليق بجلاله سبحانه.

وبقي الآن عرض حجج الفريقين، وقد استوفى الكلام على حجج الفريق الأول الإمام ابن القيم، وذكر حجج الفريق الثاني الإمام ابن تيمية، ولذا فستكون أكثر مادة هذه الأدلة مما ذكراها رحمهما الله تعالى.

أولاً: حجج من يرى أن معنى الوجه في الآية القبلة وما قيل في الإجابة عنها.

١. أن الوجه يأتي في لغة العرب بمعنى الجهة، والسياق يدل على أن هذا المعنى هو المراد في الآية(٢).

وأصحاب القول الأول ينازعون في دلالة السياق، كما سيأتي رقم (٥) من حجج الفريق الآخر.

٢. أن هذه الآية تفسرها الآية الأخرى، وهي قوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾ [البقرة:١٤٨]، وهذا نظير قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:١١٥] فالآيتان متقاربتان في اللفظ والمعنى، وكلاهما في شأن القبلة(٣)

أجاب عن هذا ابن القيم رحمه الله بقوله: (أخبر سبحانه عن الجهات التي تستقبلها الأمم منكرة مطلقة غير مضافة إليه، وأن المستقبل لها موليها وجهة لا أن الله شرعها له وأمره بها، ثم أمر أهل قبلته بالمبادرة والمسابقة إلى الخير الذي ادخره لهم وخصهم به، ومن جملته هذه القبلة التي خصهم دون سائر الأمم، فقال تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ﴾، إلى قوله ﴿قَدِيرٌ ١٤٨﴾ [البقرة:١٤٨]، فتأمل هذا السياق في ذكر الوجهات المختلفة التي توليها

(١) ابن قيم الجوزية، "الصواعق المرسلة" (المختصر)، (ص ٤٠٩)

(٢) انظر: ابن تيمية، "مجموع الفتاوى" (٦: ١٦)

(٣) انظر: المصدر السابق (٦: ١٦)

الأمم وجوههم .. وقوله: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُ﴾ إلى قوله: ﴿وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:١١٥]، وانظر هل يلائم السياق السياق والمعنى المعنى ويطابقه أم هما سياقان دل كل منهما على معنى غير المعنى الآخر. [قال]: فالألفاظ غير الألفاظ، والمعنى غير المعنى) (١)

٣. أن (أين) من الظروف، و(تولوا) أي تستقبلوا، فالمعنى أي موضع استقبلتموه فهنالك وجه الله، فقد جعل وجه الله في المكان الذي يستقبله. هذا بعد قوله: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُ﴾ وهي الجهات كلها .كما في الآية الأخرى: ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [البقرة:١٤٢]، فأخبر أن الجهات له فدل على أن الإضافة إضافة تخصيص وتشريف ، كأنه قال جهة الله وقبلة الله (٢).

ثانياً: أدلة من يرى أن المراد بالوجه في الآية الصفة، وما قيل في الإجابة عنها.

أطال ابن القيم رحمه الله في الصواعق المرسلة في الاستدلال لهذا القول وتأييده والإجابة عما قد يورده المخالف، وملخص ما ذكره رحمه الله، ما يلي:

١- أن سائر الآيات التي فيها ذكر الوجه فانه قد اطرد مجيئه في القرآن والسنة مضافا الى الرب تعالى على طريقة واحدة ومعنى واحد وهو إرادة الصفة(٣).

ويجاب عن هذا: بأنها في سائر المواضع يراد بها الصفة، لدلالة السياق على ذلك، دون هذا الموضع فالسياق يدل عن أصحاب القول الثاني على إرادة الجهة، ومجرد دلالتها في أكثر المواضع على إرادة الصفة ليس موجبا لإرادتها في هذا الموضع على نحو ما سبق، ولذا صرح بعض أئمة السلف على أن المراد هنا الجهة أو القبلة.

٢- أنه لا يعرف إطلاق وجه الله على القبلة لغة ولا شرعا ولا عرفا بل القبلة لها اسم يخصها والوجه له اسم يخصه، فلا يدخل أحدهما على الآخر ولا يستعار اسمه له.

ويمكن أن يجاب، أن ليس في الآية تسمية القبلة بـ(وجه الله)، بل المراد بالوجه الوجهة أو الجهة، والإضافة للتشريف، والمراد بهذه الجهة هي القبلة، ولذا فسرها من فسرها من السلف بذلك.

---

(١) ابن قيم الجوزية، "الصواعق المرسلة" (المختصر) (ص: ٤١٥)

(٢) انظر: ابن تيمية، "مجموع الفتاوى" (٦ : ١٦-١٧)

(٣) ابن قيم الجوزية، "الصواعق المرسلة" (المختصر) ص ٤١٣

وأما قول الإمام ابن القيم: "القبلة تسمى وجهة.. وقد تسمى جهة،.. أما تسميتها وجها فلا عهد به" فغريب، فإن أئمة اللغة قرروا إطلاق الوجه على الجهة، وحينئذ تفسر الجهة التي خصصت بهذه الإضافة بالقبلة.

٣. أن قبلة الله التي نصبها لعباده هي قبلة واحدة،.. فكيف يقال أي وجهة وجهتموها واستقبلتموها فهي قبلة الله.

والجواب: أنه هذا قيل في حق من أمتثل أمر الله فيما أستقبله من الجهات، وهذا ما دل عليه الحديث ففي صحيح مسلم عن ابن عمر قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وهو مقبل من مكة إلى المدينة على راحلته حيث كان وجهه قال: وفيه نزلت: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾» (١).

وعند الترمذي عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه قال: «كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر في ليلة مظلمة فلم ندر أين القبلة فصلى كل رجل منا على حياله فلما أصبحنا ذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فنزل: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾» (٢).

وقد ذكر الإمام ابن تيمية أن هذه الآية فيما لا يتعين فيه استقبال الكعبة كالمتطوع الراكب في السفر والعاجز الذي لا يعلم جهة الكعبة أو لا يقدر على استقبالها، وقال رحمه الله معلقا على الآية: (..فأخبر أن العبد حيث استقبل فقد استقبل قبلة الله ليبين أنه حيث أمر العبد بالاستقبال والتولية فقد استقبل وولي قبلة الله ووجهته..) (٣).

٤. أن عامة أهل الإثبات جعل هذه الآية من آيات الصفات، وذكرها مع نصوص الوجه.

وقد سبق ذكر بعض أئمة السنة ممن ذهب إلى أنها ليست من آيات الصفات، وهم أئمة كبار في السنة والتفسير واللغة.

٥. أن سياق الآية لا تعرض فيها للقبلة ولا لحكم الاستقبال بل سياقها لمعنى آخر وهو

---

(١) صحيح مسلم (١: ٤٨٦)

(٢) سنن الترمذي (٢: ١٧٦) وفي سنده أشعث بن سعيد السمان أبو الربيع البصرى، وهو ضعيف.

(٣) ابن تيمية، "بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية" (ط الأولى، المدينة النبوية: مجمع الملك فهد، ١٤٢٦هـ) (٤: ٥٤٨)

بيان عظمة الرب تعالى وسعته وأنه أكبر من كل شيء وأعظم منه وأنه محيط بالعالم العلوي والسفلي فذكر في أول الآية إحاطة ملكه في قوله: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ﴾ منبها بذلك على ملكه لما بينهما ثم ذكر عظمته سبحانه وأنه أكبر وأعظم من كل شيء فأينما ولى العبد وجهه فثم وجه الله ثم ختم باسمين دالين على السعة والاحاطة فقال إن الله واسع عليم[١].

والمخالف ينازع في دلالة السياق كما سبق

٦. انه لو أريد بالوجه في الآية الجهة والقبلة لكان وجه الكلام ان يقال: (فأينما تولوا فهو وجه الله)، لأنه إذا كان المراد بالوجه الجهة فهي التي تولي نفسها وإنما يقال ثم كذا إذا كان أمران كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ [الإنسان: ٢٠] فالنعيم والملك (ثم)، لا إنه نفس الظرف والوجه لو كان المراد به الجهة نفسها لم يكن ظرفا لنفسها فان الشيء لا يكون ظرفا لنفسه[٢]

والجواب: أنه يصح أن يقال فيما استقبلوه (هو وجه الله) عند إرادة الجهة، وأن يشار إلى المكان المستقبل بـ(ثم) ويقال (هناك وجه الله) أي الجهة التي خصها الله بإضافة التشريف. ولذا قال الإمام ابن تيمية: (و(تولوا) أي تستقبلوا، فالمعنى أي موضع استقبلتموه فهنالك وجه الله، فقد جعل وجه الله في المكان الذي يستقبله.)[٣]، ولذا فسر غير واحد من علماء التفسير واللغة[٤] الوجه في الآية بالجهة ولم يستشكلوا ما ذكره ابن القيم.

٧. ومنها أنك إذا تأملت الأحاديث الصحيحة وجدتها مفسرة للآية مشتقة منها كقوله ﷺ : «إذا قام احدكم الى الصلاة فإنما يستقبل ربه»[٥] وقوله: «فإن الله يقبل اليه

---

(١) ابن قيم الجوزية، "الصواعق المرسلة" (المختصر) ص ٤١٤

(٢) المصدر السابق ص ٤١٧

(٣) ابن تيمية، "مجموع الفتاوى" (٦: ١٦)

(٤) انظر: السمعاني، "تفسير القرآن" (١: ١٢٩)؛ وأبو حيان، "تفسير البحر المحيط"، ([ط]، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢ هـ) (١: ٥٣٠)؛ والألوسي، محمود، "تفسير روح المعاني"، ([ط]، بيروت: دار إحياء التراث العربي) (١: ٣٦٥)؛ والفيومي، "المصباح المنير في غريب الشرح الكبير" (٢: ٦٤٩)؛ و"معجم اللغة العربية المعاصرة" (٣/ ٢٤٠٨) وغيرها.

(٥) أخرجه الأمام أحمد (٣: ٣٤) وأبو داود (رقم ٤٨٠) من طريق محمد بن عجلان عن عياض بن عبد =

بوجهه عنه»[1]، وقوله: «إن الله يأمركم بالصلاة فاذا صليتم فلا تلتفتوا فان الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم يلتفت»[2]

وأصحاب القول الأول ينازعون في أن الأحاديث مفسره للآية، ذلك أن الأحاديث المذكورة تضمنت استقبال المصلي ربه سبحانه، أو وجهه، إلا أن سياقها يغاير سياق آية سورة البقرة، فالكلام في الآية إنما هو عن الجهات، ابتداء بقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ﴾ ثم الإشارة إلى المكان بـ(ثم) ، فالمراد بالوجه: الجهة، وعليه فالآية لها معنى يخصها، والأحاديث لها معنى يخصها

٨. أن تفسير القرآن بالقرآن هو أولى التفاسير ما وجد اليه السبيل، والله تعالى ذكر في القرآن القبلة باسم القبلة والوجهة، وذكر وجهه الكريم باسم الوجه المضاف إليه فتفسيره في هذه الآية بنظائره هو المتعين[3].

وأصحاب القول الأول يرون أن ما ذهبوا إليه هو من تفسير القرآن بالقرآن كما سبق في الدليل الرابع، وهو موافق لما جاء في حديث ابن عمر في نزول الآية، وهو ما نص عليه أئمة السلف كابن عباس ومجاهد والحسن وقتادة وغيرهم.

والذي يظهر لي بعد استعراض الأدلة ومناقشتها رجحان القول الثاني، في أن المراد بـ(وجه الله) في الآية الجهة، لقوة أدلته، ويبقى أن هذا الخلاف بين علماء أهل السنة هو في الدلائل لا في مسائل الاعتقاد، في دلالة هذه الآية ، وإلا فالجميع مقر بأن الوجه من صفات الله الخبرية الثابتة بالكتاب والسنة، والله أعلم.

الله بن سعد بن أبي سرح عن أبي سعيد الخدري، وهذا سند صحيح؛ وقد صححه ابن خزيمة (رقم ٨٨٠)؛ وابن حبان (رقم ٨٨٠)؛ والحاكم في المستدرك (١: ٣٨٧)، وله شاهد من حديث أنس عند البخاري (رقم ٤٠٧) بلفظ (فإنما يناجي ربه أو ربه بينه وبين القبلة)

(١) يأتي بنحوه (ص ٢٣)

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٤: ١٣٠) والترمذي في سننه (رقم٢٣٦٣) وغيرهما من طريق زيد بن سلام عن أبي سلام ممطور عن الحارث الأشعري وهذا سند صحيح رجاله رجال مسلم وقد صححه ابن خزيمة (رقم٤٨٣)؛ وابن حبان (رقم٦٢٣٣)؛ والحاكم (١: ٥٨٣)

(٣) ابن قيم الجوزية، "الصواعق المرسلة" (المختصر) (ص ٤١٨)

المبحث الثالث: في بيان عدم صحة نسبة التأويل للسلف من خلال أقوالهم في تفسير الآية ونظرائها.

تبين لنا مما سبق أن للسلف في معنى (وجه الله) في الآية قولين، الأول أنها القبلة أو جهة الله، والثاني الصفة. فهل يكون القول الأول هو من التأويل الذي هو صرف اللفظ عن ظاهره؟

والجواب بالمنع، فإن تفسير من فسرها من السلف بالقبلة على اعتبار أن هذا هو ظاهر الآية فلا تكون حينئذ من آيات الصفات عندهم. ويكون الاشتراك في لفظ الوجه هنا من الاشتراك اللفظي، كما سبق.

وقد جلى هذا الأمر الإمام ابن تيمية في مناظرة الواسطية، فقد ذكر رحمه الله أنه في اجتماعهم في المجلس المعقود للمناظرة، حين تعلق بعض المخالفين بهذه الآية، بزعم أنه تأولها مجاهد والشافعي رحمهما الله، فقال الإمام ابن تيمية مجيبا: (هذه الآية ليست من آيات الصفات أصلا، ولا تندرج في عموم قول من يقول لا تؤول آيات الصفات.... [فهي] ليست من موارد النزاع؛ فإني إنما أسلم أن المراد بالوجه – هنا – القبلة فإن "الوجه" هو الجهة في لغة العرب يقال: قصدت هذا الوجه وسافرت إلى هذا "الوجه" أي: إلى هذه الجهة وهذا كثير مشهور فالوجه هو الجهة...والسياق يدل عليه.. [فـ]الإضافة إضافة تخصيص وتشريف؛ كأنه قال جهة الله وقبلة الله....

[إلى أن قال:] "والغرض أنه إذا قيل : " فثم قبلة الله " لم يكن هذا من التأويل المتنازع فيه ؛ الذي ينكره منكرو تأويل آيات الصفات...)[١].

وقد نبه الإمام ابن تيمية في موضع آخر إلى: "أن كثيرا ما يغلط الناس..... إذا رأوا بعض النصوص تدل على الصفة جعلوا كل آية فيها ما يتوهمون أنه يضاف إلى الله تعالى – إضافة صفة – من آيات الصفات...

ونبه "أن الدلالة في كل موضع بحسب سياقه، وما يحف به من القرائن اللفظية والحالية"[٢]

(١) ابن تيمية، "مجموع الفتاوى" (٦: ١٧) بتصرف يسير، وهو ما جعلته بين المعكوفتين.

(٢) انظر: ابن تيمية، "مجموع الفتاوى" (٦: ١٤)

ولهذا نظائر عدة:

١- من ذلك (الجنب) الوارد في قوله تعالى: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر:٥٦]

قال مجاهد وقتادة(١): "يعني ما ضيعت من أمر الله".

وقال الحسن: "قصرت في طاعة الله"(٢)، وقال سعيد بن جبير: "في حق الله"(٣)، وليس هذا من التأويل – الذي هو حمل الكلام على غير ظاهره-، فليس ظاهر الآية أنها صفة، وقد أنكر الإمام الدارمي على الجهمي نسبته للسلف إثبات الجنب صفة لله، قال رحمه الله: "تفسيرها عندهم تحسر الكفار على ما فرطوا في الإيمان والفضائل التي تدعو إلى ذات الله .. فهذا تفسير الجنب عندهم، فما أنبأك أنهم قالوا جنب من الجنوب!، فإنه لا يجهل هذا المعنى كثير من عوام المسلمين فضلا عن علمائهم"(٤)

وقال الإمام ابن تيمية: (لا يعرف عالم مشهور عند المسلمين ولا طائفة مشهورة من طوائف المسلمين أثبتوا لله جنبا نظير جنب الإنسان، ... فليس في مجرد الإضافة ما يستلزم أن يكون المضاف إلى الله صفة له، بل قد يضاف إليه من الأعيان المخلوقة وصفاتها القائمة بها ما ليس بصفة له باتفاق الخلق، كقوله تعالى بيت الله وناقة الله وعباد الله ...

وفي القرآن ما يبين أنه ليس المراد بالجنب ما هو نظير جنب الإنسان فإنه قال: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر:٥٦]، والتفريط ليس في شيء من صفات الله عز وجل.

والإنسان إذا قال فلان قد فرط في جنب فلان أو جانبه لا يريد به أن التفريط وقع في شيء من نفس ذلك الشخص بل يريد به أنه فرط في جهته وفي حقه، فإذا كان هذا اللفظ إذا أضيف إلى المخلوق لا يكون ظاهره أن التفريط في نفس جنب الإنسان المتصل بأضلاعه

(١) قول مجاهد رواه الطبري في تفسيره (٢١: ٣١٤) والبيهقي في الأسماء والصفات (٢: ٢٠٩)، وقول قتادة عند الطبري في تفسيره (٢٠: ٥١٢).

(٢) انظر: البغوي، الحسين بن مسعود، "معالم التنزيل في تفسير القرآن"، (ط الرابعة، الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ) (٧: ١٢٩).

(٣) المصدر السابق.

(٤) الدارمي، "نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد" (٢: ٨٠٧).

بل ذلك التفريط لم يلاصقه فكيف يظن أن ظاهره في حق الله أن التفريط كان في ذاته، وجنب الشيء وجانبه قد يراد به منتهاه وحده ويسمى جنب الإنسان جنبا بهذا الاعتبار.

٢- ومن ذلك أيضا ما جاء في تفسير السلف لقوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ﴾ [الذاريات:٤٧]

حيث جاء عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وغيرهم تفسيرها: (أي بقوة) (١) ، فادعى بعض أرباب الكلام من المتأخرين أن السلف أولوا هذه الآية(٢).

وخطأ هذه الدعوى ظاهر، فإن أيد في الآية مصدر، وفعلها آد، وليست جمع يد كما توهم مدعي التأويل، ومعناه في اللغة: القوة، قال ابن فارس في معجمه: ((أيد) الهمزة والياء والدال أصل واحد، يدل على القوة والحفظ...قال تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا﴾ [الذاريات:٤٧]: فهذا معنى القوة)(٣).

وقال ابن منظور: (الأيد والآد جميعا القوة.. وقوله عز وجل: ﴿وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلۡأَيۡدِ﴾[ص:١٧] أي ذا القوة.. [قال] أبو زيد: آد يئيد أيدا إذا اشتد وقوي..)(٤)، وجاء في مختار الصحاح: (قوله تعالى: (بأيد) أي بقوة، وهو مصدر آد يئيد إذا قوي وليس جمعا ليد)(٥)

وقد رد أبو الحسن الأشعري صنيع أمثال هؤلاء المتأخرين في كتابه الإبانة في كلامه على تأويل المعتزلة قوله تعالى: ﴿لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّ﴾[ص:٧٥] بالقوة، بزعمهم أنها نظير ما فسرت

---

(١) انظر: ابن جرير الطبري، "جامع البيان" (٢٢: ٤٣٨)؛ وابن أبي حاتم، "التفسير"، (١٠: ٣٣١٣)؛ وابن كثير، "التفسير"(٧: ٤٢٤).

(٢) انظر: محمود السّبكي، "كتاب الدين الخالص"، (١: ٤١)؛ ومحمد الطاهر ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ([ط]، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤هـ) (٢٩: ١٠)؛ ومقدمة وهبي غاوجي لكتاب إيضاح الدليل لابن جماعة (ص: ٦٧)؛ ود.مؤيد حسن، ، "المظنونات من الآيات النتشابهات في نصوص الصفات"، مجلة الجامعة العراقية، ع ٥٤ مج ١ (٢٠٢٢م): ص١٦٤؛ و د.عادل عيفان ، "التفويض و التأويل عند السلف"، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، ع ١٧ مج ٤ (٢٠١٣م): ص ٢٣

(٣) ابن فارس، "معجم مقاييس اللغة" (١: ١٦٣)

(٤) ابن منظور، "لسان العرب" (٣: ٧٦)

(٥) الرازي، محمد بن أبي بكر، "مختار الصحاح" (ص: ٧٤٥) وانظر: الرمخشري، "الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل" (٤/ ٤٠٧)؛ والراغب الاصبهاني، "المفردات"، ص: ٣٠

به آية الذاريات، فقال رحمه الله: (هذا التأويل فاسد ..[فالأيد] ليس جمع لليد، لأن جمع يد أيدي، ...فبطل بذلك أن يكون معنى قوله : (بيدي) معنى قوله: (بنيناها بأيد)) [١]، وقال أبو بكر ابن العربي في كلامه على كلمة (أيد) في آية الذاريات: (اتفقت الأمة على أنها لا ياء فيها، فلا سبيل إلى أن يكون جمع يد)[٢]

فكيف يدعى بعد هذا أن ظاهر الآية هو اليد، وأن السلف أولوها! [٣]

قال الإمام ابن تيمية: (كثير من هؤلاء يجعلون اللفظ على ما ليس مدلولا له، ثم يريدون صرفه عنه ويجعلون هذا تأويلا)[٤]، وما سبق هو من هذا الباب.

٣- ومن ذلك أيضا دعوى تأويل بعض السلف آية: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ [القلم:٤٢]

حيث ورد عن جماعة من الصحابة والتابعين أن المراد يوم يكشف عن أمر عظيم، والكلام في هذه الآية قريب من الكلام في آية البقرة – موضوع البحث-، حيث وقع خلاف بين الصحابة والتابعين في المراد بالساق في الآية:

هل المراد في الآية الصفة الخبرية؟، أم هو كناية عن الأمر العظيم.

فالأول مروي عن ابن مسعود[٥] وغيره ، وذهب ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وقتادة وغيرهم إلى القول الثاني[٦].

وسبب الخلاف والله أعلم، هو أن الساق الوارد في الآية غير مضاف للرب سبحانه، مع ما جاء من حديث أبي سعيد الخدري في الصحيحين قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : «يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة..»[٧]

فمن حمل الآية على ما جاء في الحديث جزم بأن المراد في الآية الصفة. ومن نظر فقط

---

(١) الأشعري، علي بن إسماعيل، "الإبانة عن أصول الديانة"، تحقيق: فوقية حسين، ([ط]، القاهرة: دار الأنصار، ١٣٩٧) ص: ١٢٩

(٢) ابن العربي، أبو بكر، "كتاب العواصم من القواصم"، تحقيق عمار طالبي،([ط]، مصر: مكتبة دار التراث) ص: ٢٢٣

(٣) وانظر: الشنقيطي، "أضواء البيان" (٧: ٤٤٢) وابن عثيمين، "شرح العقيدة السفارينية"، (١: ٢٦٢)

(٤) ابن تيمية، "مجموع الفتاوى" (٦: ٣٩٥)

(٥) الدارقطني، "رؤية الله"، (ص: ١٤٢)؛ والبيهقي، "الأسماء والصفات"، (٢: ١٨٥)

(٦) انظر: عبدالرزاق الصنعاني، "التفسير" (٣: ٣١٠)؛ وابن جرير، "جامع البيان" (٢٣: ٥٥٤).

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه (١٥٩/٦) برقم: (٤٩١٩) ومسلم في صحيحه (١٦٧/١) برقم: (١٨٣)

إلى سياق الآية، حملها على معنى آخر، وهو الأمر العظيم جريا على ما جاء في اللغة واستعمالات العرب، ولذا لما سئل ابن عباس عن قوله: يوم يكشف عن ساق. قال: إذا خفي عليكم شيء من القرآن، فابتغوه من الشعر، فإنه ديوان العرب. أما سمعتم قول الشاعر: (اصبر عناق انه شر باق قد سن لي قومك ضرب الاعناق وقامت الحرب بنا على ساق) [١]

وذكر ابن قتيبة أن هذا جار على لغة العرب، وهو من الاستعارة[٢]

وعلى هذا فالقول الثاني ليس هو من تأويل آيات الصفات، كما يدعيه المعطلة نفاة الصفات الخبرية، فليس في الآية ما يفيد أن المراد الصفة، حيث لم تضف الساق فيها إلى الله سبحانه. فليست هي عندهم هي الظاهر، وهذا ما أشار إليه ابن القيم بقوله: ".. والذين أثبتوا ذلك صفة.. لم يأخذوا ذلك من ظاهر القرآن وإنما أثبتوه بحديث أبي سعيد الخدري"[٣].

وقال الإمام ابن تيمية: (لم أجد.. عن أحد من الصحابة أنه تأول شيئا من آيات الصفات أو أحاديث الصفات بخلاف مقتضاها المفهوم المعروف؛ ...

[ثم ذكر خلافهم في الآية، ثم قال]: ولا ريب أن ظاهر القرآن لا يدل على أن هذه من الصفات فإنه قال: ﴿يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ﴾ نكرة في الإثبات لم يضفها إلى الله ولم يقل عن ساقه فمع عدم التعريف بالإضافة لا يظهر أنه من الصفات إلا بدليل آخر ومثل هذا ليس بتأويل إنما التأويل صرف الآية عن مدلولها ومفهومها ومعناها المعروف)[٤].

وبه يتبين أن تفسير من حمل معنى الآية على الأمر الشديد، ليس هو من تأويل آيات الصفات، وما ينسبه دعاة تأويل آيات الصفات للسلف من دعوى التأويل غلطهم فيه ظاهر، من جهة أنه لا يظهر في هذه النظائر – التي ذكرناها– أن الآيات عندهم هي من آيات الصفات، وأيضا هم لم يحملوها على خلاف مدلولها وما يظهر منها.

---

(١) البيهقي، كتاب الأسماء والصفات (٢: ١٨٣)؛ وانظر: ابن الأنباري، "إيضاح الوقف والابتداء" (١: ١٠١).

(٢) انظر: ابن قتيبة، "كتاب تأويل مشكل القرآن"، ([ط]، لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧ م)، (ص: ٨٩)؛ والبغوي، "معالم التنزيل" (٨: ١٩٨)، ونازع بعض أهل العلم في دعوى دلالة اللغة على حمل ساق في الآية على الشدة، انظر: ابن تيمية، "كتاب الرد على البكري" (٢: ٥٤٣)؛ وابن قيم الجوزية، "الصواعق المرسلة"، (١: ٢٥٢).

(٣) ابن قيم الجوزية، "الصواعق المرسلة"، (١: ٢٥٢).

(٤) ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، (٦: ٣٩٤) وابن تيمية؛ "مختصر الفتاوي المصرية" (١: ١٩٣– ١٩٤)؛ وانظر ابن قيم الجوزية، "الصواعق المرسلة"، (١: ٢٥٢).

الخاتمة

يتبين لنا خلال هذا البحث ما يلي:

١- أن التأويل في اصطلاح السلف هو الحقيقة التي يؤول إليها الأمر أو التفسير، مما يريده المتكلم بكلامه، وهو ما جاء في دلالة اللفظ واستعمالاته في القرآن الكريم.

٢- أن التأويل بحمل اللفظ على غير ظاهره اصطلاح حادث، وأعماله في نصوص الصفات منهج باطل لتضمنه أن ظاهر ما دلت عليه غير مراد، وفي هذا وصف للقرآن بما يتنزه عنه من العي أو التلبيس.

٣- خطورة تأويل آيات الصفات، وما جرى عليه فعل المتكلمين المعطلة من تحريف لنصوص الكتاب والسنة.

٤- أن الواجب في معرفة النصوص هو أن تضم بعضها إلى بعض.

٥- أن التأويل المذموم هو تحريف النص عما دل عليه، أما ما علمنا بالدليل أن المخاطب أراده به فليس هو من ذلك.

٦- أن دلالة آية البقرة على إثبات صفة الوجه من مسائل الخلاف بين أئمة أهل السنة، وأن هذا الخلاف لا يؤثر بعد الاتفاق على القضايا العقدية التي دلت عليها النصوص.

٧- إنصاف أهل السنة وسعيهم لطلب الحق، فهذا ابن القيم يخالف شيخه، ويستدل على صحة ما يذهب إليه، دون أن يجره تعظيمه لشيخه على موافقته فيما ذهب إليه.

٨- أن عامة ما ادعاه المشتغلون بعلم الكلام من تأويل السلف لنصوص الصفات غير صحيح، إما من جهة أن النص ليس من نصوص الصفات أصلا، أو أن تفسير السلف ليس هو من حمل النص على عير الظاهر.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المصادر والمراجع

الآجري، محمد بن الحسين، "الشريعة" تحقيق د.عبد الله الدميجي، (ط الثانية، الرياض، دار الوطن، ١٩٩٩م)

ابن أبي العز، علي بن علي،"شرح العقيدة الطحاوية" تحقيق د.عبدالله التركي، (ط ١٠، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٧هـ) .

الدويش، أحمد بن عبد الرزاق، "فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، (ط الثالثة، السعودية، ١٩٩٨م)

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم،"الرد على المنطقيين"، (ط الأولى، بيروت، دار الحكمة، ١٩٩٣م)

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم،"مجموع الفتاوى"، جمع عبد الرحمن بن قاسم، (ط الأولى، المدينة النبوية، مجمع الملك فهد ،١٩٩٥ م)

الطبري، محمد بن جرير، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، (ط الثالثة، بيروت، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠م)

البستي، محمد بن حبان، ، صحيح ابن حبان، ([ط]، لبنان، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣)

ابن حجر، أحمد بن علي، "فتح الباري شرح صحيح البخاري". تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. (ط الأولى، بيروت، دار المعرفة، ١٣٧٩ هـ)

ابن خزيمة، أبو بكر محمد ، "المختصر الصحيح"، (ط الأولى، لبنان، المكتب الإسلامي، ١٩٧٠م)

ابن خزيمة، أبو بكر محمد ، "كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل"، (ط الخامسة، الرياض، دار الرشد، ١٩٩٤)

ابن فارس، أحمد ، "معجم مقاييس اللغة"،([ط]، لبنان، دار الفكر، ١٩٧٩)

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر ، "الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة" تحقيق علي دخيل الله ، (ط الثالثة، الرياض، دار العاصمة، بدون).

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر ، "مدارج السالكين"، (ط الثالثة، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٩٦م).

ابن كثير، إسماعيل، "تفسير القرآن الكريم"، (ط الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ).

ابن ماجة، محمد، "سنن ابن ماجه"، تحقيق شعيب الأرناؤوط، (ط١، لبنان، دار الرسالة العالمية، ٢٠٠٩).

ابن منظور، محمد بن مكرم، "لسان العرب" (ط الثالثة، بيروت، دار صادر، ١٤١٤هـ)

الأزهري، محمد بن أحمد ، "تهذيب اللغة"، (ط الأولى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١)
الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، "المفردات في غريب القرآن" تحقيق محمد كيلاني، ([ط]، لبنان، دار المعرفة).
الألباني، محمد ناصر، "سلسلة الأحاديث الصحيحة"، (ط الأولى، الرياض: مكتبة المعارف).
الألباني، محمد ناصر، "سلسلة الأحاديث الضعيفة"، (ط الأولى، الرياض: مكتبة المعارف).
البخاري، محمد بن إسماعيل، "الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه" عناية محمد زهير الناصر، (ط الأولى، الرياض، دار طوق النجاة، ١٤٢٢).
التيمي، إسماعيل بن محمد، "الحجة في بيان المحجة"، (ط الأولى، الرياض، دار الراية، ١٤١٩).
البغوي، الحسين بن مسعود، "معالم التنزيل في تفسير القرآن "، (ط الأولى، بيروت، دار أحياء التراث، ١٤٢٠)
الترمذي، محمد بن عيسى، "السنن"، تحقيق أحمد شاكر، (ط الثانية، لبنان، مطبعة البابي الحلبي، ١٩٧٨).
الجوهري، إسماعيل بن حماد، "تاج اللغة وصحاح العربية "، (ط الثانية، لبنان، دار العلم للملايين).
الذهبي، محمد بن أحمد، "سير أعلام النبلاء"، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، (ط ٣، بيروت، الرسالة، ١٤٠٥هـ)
السجستاني، سليمان بن الأشعث، "سنن أبي داود"، (ط الأولى، لبنان، دار الحديث، ١٩٦٩)
السعدي، عبد الرحمن، "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان" (ط الأولى، لبنان، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠)
الشيباني، أحمد بن حنبل، "المسند"، (ط الرابعة، لبنان، المكتب الإسلامي).
الصابوني، إسماعيل بن عبد الرحمن، "عقيدة السلف أصحاب الحديث" تحقيق بدر البدر، (ط الأولى، الكويت، دار السلفية).
الفيومي، أحمد بن محمد، "المصباح المنير في غريب الشرح الكبير"،([ط]، بيروت: المكتبة العلمية)
القشيري، مسلم بن الحجاج، "المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم" تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (ط الخامسة، بيروت، دار إحياء التراث العربي).
القرطبي، محمد بن أحمد، "الجامع لأحكام القرآن"، (ط الأولى، لبنان، دار الكتب العلمية، ١٩٨٧).
النسائي، أحمد بن شعيب، "سنن النسائي"، (ط الخامسة، لبنان، دار المعرفة، ١٩٩٩)
النووي، يحيى بن شرف، "شرح صحيح مسلم"، (ط الثانية، لبنان، دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ).

Bibliography

Al-Ajri, Muhammad bin Al-Hussein, “Al-Shari’ah,” investigated by Dr. Abdullah Al-Damiji, (second edition, Riyadh, Dar Al-Watan, 1999 AD)

Ibn Abi Al-Ezz, Ali Bin Ali, “Sharh Al-Aqeedah Al-Tahawiyyah,” investigated by Dr. Abdullah Al-Turki, (10th edition, Beirut, Al-Risala Foundation, 1417 AH).

Al-Dawish, Ahmed bin Abdul-Razzaq, “Fatwas of the Standing Committee for Scholarly Research and Issuing Fatwas,” (third edition, Saudi Arabia, 1998 AD)

Ibn Taymiyyah, Ahmad bin Abd al-Halim, “Al-Radd ‘alaa Al-Mantiqiyyeen” (first edition, Beirut, Dar al-Hikma, 1993 AD)

Ibn Taymiyyah, Ahmad bin Abd al-Halim, "Majmu' al-Fatawa", collected by Abd al-Rahman bin Qasim, (First Edition, The Prophet's City, King Fahd Complex, 1995 AD)

Al-Tabari, Muhammad bin Jarir, “Jami’ al-Bayan ‘an Tahweel Aay Al-Qur’aan,” (third edition, Beirut, Al-Risala Foundation, 2000 AD)

Al-Busti, Muhammad Ibn Hibban, Sahih Ibn Hibban, (Lebanon, Al-Risala Foundation, 1993)

Ibn Hajar, Ahmed bin Ali, “Fath Al-Bari Sharh Sahih Al-Bukhari.” Investigation: Muhammad Fouad Abdel-Baqi. (First edition, Beirut, Dar al-Ma'rifah, 1379 AH)

Ibn Khuzaymah, Abu Bakr Muhammad, "Al-Mukhtasar Al-Saheeh", (First Edition, Lebanon, The Islamic Office, 1970 AD)

Ibn Khuzaymah, Abu Bakr Muhammad, “Kitaab Al-Tawheed wa Ithbaat Sifaat Al-Rabb ‘Azz wa Jall,” (Fifth Edition, Riyadh, Dar Al-Rushd, 1994)

Ibn Fares, Ahmed, "Mu’jam Maqayees Al-Lugha", (Lebanon, Dar Al-Fikr, 1979)

Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad ibn Abi Bakr, “Al-Sawa’iq al-Mursalah ‘alaa al-Jahmiyyah wa’l-Mu’tazilah,” investigated by Ali Dakhil Allah, (third edition, Riyadh, Dar al-Asima, without).

Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad ibn Abi Bakr, "Madarij al-Salkin", (third edition, Beirut, Dar al-Kitab al-Arabi, 1996 AD).

Ibn Katheer, Ismail, "Interpretation of the Noble Qur'an", (first edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, 1419 AH)

Ibn Majah, Muhammad, “Sunan Ibn Majah,” investigated by Shuaib Al-Arnaout, (1st edition, Lebanon, Dar Al-Risala Al-Alamiya, 2009).

Ibn Manzoor, Muhammad bin Makram, "Lisan al-Arab" (third edition, Beirut, Dar Sader, 1414 AH)

Al-Azhari, Muhammad bin Ahmed, "Tahdheeb Al-Lugha", (first edition, Beirut, Dar Revival of Arab Heritage, 2001)

Al-Raghib Al-Isfahani, Al-Hussein Bin Muhammad, "AL-Mufradaat fi Gharib Al-Qur'an," investigated by Muhammad Kilani, (Lebanon, Dar Al-Ma'rifah).

Al-Albani, Muhammad Nasir, "Silsilah Al-Ahadeeth Al-Saheeha", (first

edition, Riyadh: Al-Ma'arif Library).
Al-Albani, Muhammad Nasir, "Silsilah Al-Ahadeeth Al-Da'eefah", (First Edition, Riyadh: Al-Ma'arif Library).
Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail, "Al-Jami' al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar min Umuur Rasuulillaah –salla Allaah 'alayhi wa salaam- wa Sunaihi wa Ayyaamihi" Cared for by: Muhammad Zuhair al-Nasser, (first edition, Riyadh, Dar Touq al-Najat, 1422)
Al-Taymi, Ismail bin Muhammad, "Al-Hujjah fi Bayaan Al-Mahajjah", (first edition, Riyadh, Dar Al-Raya, 1419).
Al-Baghawi, Al-Hussein Bin Masoud, "Ma'aalim Al-Tanzeel fi Tafseer Al-Qur'aan" (first edition, Beirut, Dar Revival of Heritage, 1420)
Al-Tirmidhi, Muhammad bin Issa, "Al-Sunan", investigated by Ahmed Shaker, (second edition, Lebanon, Al-Babi Al-Halabi Press, 1978).
Al-Jawhari, Ismail bin Hammad, "Taaj Al-Lugha wa Sihaah Al-'Arabiyyah" (Second edition, Lebanon, Dar al-Ilm Li'l Millions),
Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmad, "Siyar A'laam Al-Nubalaa", investigation: Shuaib Al-Arnaout, (3rd edition, Beirut, Al-Risala, 1405 AH)
Al-Sijistani, Suleiman bin Al-Ash'ath, "Sunan Abi Daoud", (first edition, Lebanon, Dar Al-Hadith, 1969)
Al-Saadi, Abd al-Rahman, "Tayseer Al-Kareem Al-Rahmaan fi Tafseer Kalaam Al-Mannaan" (first edition, Lebanon, Al-Risala Foundation, 2000)
Al-Shaibani, Ahmed bin Hanbal, "Al-Musnad", (Fourth Edition, Lebanon, Islamic Office).
Al-Sabouni, Ismail bin Abd al-Rahman, "'Aqeedah Al-Salaf Ashaab Al-Hadeeth" investigated by Badr al-Badr, (first edition, Kuwait, Dar al-Salafiyyah).
Al-Fayoumi, Ahmed bin Muhammad, "Al-Misbah Al-Munir fi Gharib Al-Sharh Al-Kabir", (Beirut: The Scientific Library)
Al-Qushayri, Muslim bin Al-Hajjaj, "Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar bi Naql Al-'Adl 'an Al-'Adl Ilaa Rasuulil Laah –salla Allaah 'alayhi wa sallam-" investigated by Muhammad Fouad Abdel-Baqi, (Fifth Edition, Beirut, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi)
Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmad, "Al-Jaami' li Ahkaam Al-Qur'aan" (First Edition, Lebanon, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1987).
An-Nasa'i, Ahmad ibn Shuaib, "Sunan al-Nasa'i", (5th edition, Lebanon, Dar al-Ma'rifah, 1999)
Al-Nawawi, Yahya bin Sharaf, "Sharh Sahih Muslim", (second edition, Lebanon, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1392 AH).


الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

The contents of Issue 205 – volume 1

Publication Rules at the Journal (*)

- The research should be new and must not have been published before.
- It should be characterized by originality, novelty, innovation, and addition to knowledge.
- It should not be excerpted from a previous published works of the researcher.
- It should comply with the standard academic research rules and its methodology.
- The paper must not exceed (12,000) words and must not exceed (70) pages.
- The researcher is obliged to review his research and make sure it is free from linguistic and typographical errors.
- In case the research publication is approved, the journal shall assume all copyrights, and it may re-publish it in paper or electronic form, and it has the right to include it in local and international databases - with or without a fee - without the researcher's permission.
- The researcher does not have the right to republish his research that has been accepted for publication in the journal - in any of the publishing platforms - except with written permission from the editor-in-chief of the journal.
- The journal's approved reference style is "Chicago".
- The research should be in one file, and it should include:
  - A title page that includes the researcher's data in Arabic and English.
  - An abstract in Arabic and English.
  - An Introduction which must include literature review and the scientific addition in the research.
  - Body of the research.
  - A conclusion that includes the research findings and recommendations.
  - Bibliography in Arabic.
  - Romanization of the Arabic bibliography in Latin alphabet on a separate list.
  - Necessary appendices (if any).
- The researcher should send the following attachments to the journal:
  - The research in WORD and PDF format, the undertaking form, a brief CV, and a request letter for publication addressed to the Editor-in-chief

(*) These general rules are explained in detail on the journal's website:
http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The Editorial Board

The Consulting Board


بسم الله الرحمن الرحيم

Paper version

Filed at the King Fahd National Library No.
8736/1439 and the date of 17/09/1439 AH
International serial number of periodicals (ISSN)
1658- 7898

Online version

Filed at the King Fahd National Library No.
8738/1439 and the date of 17/09/1439 AH
International Serial Number of Periodicals (ISSN)
1658-7901

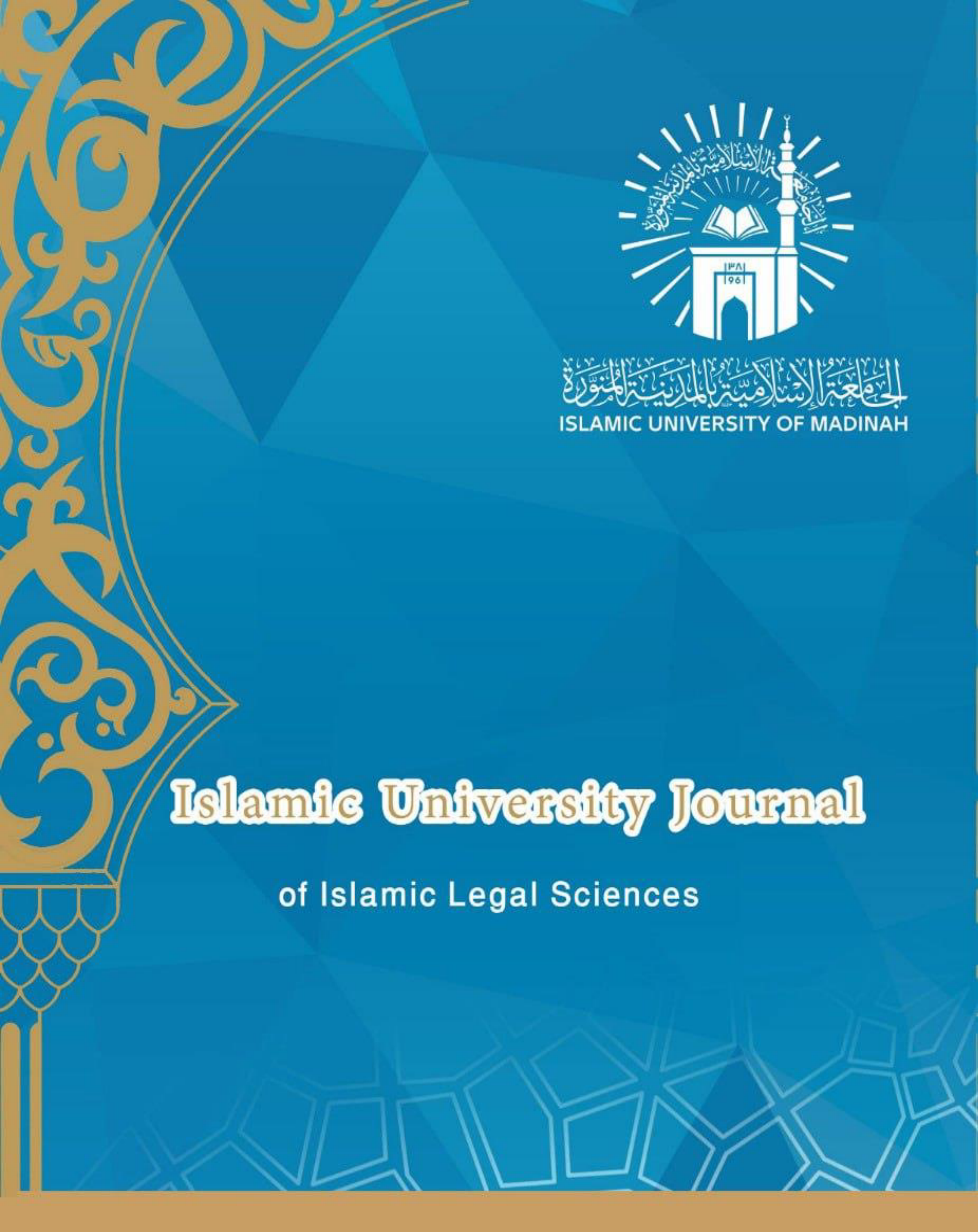
the journal's website

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html



The papers are sent with the name of the Editor - in – Chief of the Journal to this E-mail address
Es.journalils@iu.edu.sa


الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH


الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH
Islamic University Journal
of Islamic Legal Sciences
Issue: 205
Volume 1
Year: 56
June 2023